

الدرس 21 / التعليق على شرح الطحاوية لابن أبي العز / للشيخ

خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا يا رب العالمين قال الامام العز بن قال الامام الطحاوي رحمه الله تعالى وانه خاتم الانبياء - [00:00:01](#) قال الامام ابن ابي العز رحمه الله تعالى قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقال صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء كمثل قصر احسن بنا احسن بنيانه وترك - [00:00:18](#) وترك منه موضع لبنة فطاف به النضار. يتعجبون من حسن بنائه الا موضع تلك اللبنة. لا يعيرون سواها فكنت انا سدوت موضعتي تلك اللبنة ختم بها ختم بي البنيان وختم بي الرسل. خرج في الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم ان لي اسماء انا محمد - [00:00:30](#) وانا احمد وانا الماحي يمحو الله بي الكفر. وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي. وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي. وفي صحيح مسلم عن ثوبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه سيكون من امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي. وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي الحديث - [00:00:50](#) ولمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض طهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون. قال الامام الطحاوي رحمه الله وامام الاتقياء - [00:01:10](#) قال ابن ابي العز رحمه الله الامام الذي يؤتم به ويقتدون به والنبي صلى الله عليه وسلم انما بعث للاقتداء به لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. وكل من اتبعه واقتدى به فهو من الاتقياء. قال الامام الطحاوي رحمه الله وسيد المرسلين. قال - [00:01:28](#) ابن ابي العز رحمه الله قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع رواه مسلم وفي اول حديث الشفاعة انا سيد الناس يوم القيامة. وروى مسلم والترمذي وعوائل بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه - [00:01:48](#) ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فان قيل يشكل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق فاجد موسى - [00:02:08](#) عطشا بساق العرش فلا ادري هل افاق قبلي او كان ممن استثنى الله. خرج في الصحيحين فكيف يجمع بين هذا وبين قوله انا سيد ولد ادم ولا فقر الجواب ان هذا كان له سبب فانه كان قد كان قال يهودي لا والذي اصطفى موسى على البشر فلطمه مسلم وقال اتقول هذا - [00:02:27](#) رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فجاء اليهودي فاشتكى من المسلم الذي لطمه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا لان التفضيل اذا كان على للحمية والعصبية وهوى النفس كان مذموما بل نفس الجهاد اذا قاتل الرجل حمية وعصبية كان مذموما فان الله حرم الفقر وقد قال تعالى - [00:02:47](#) ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات. فعلم ان

المذموم انما هو التفضيل على وجه الفخر او على وجه الانتقاص بالفضل وعلى هذا يحمل ايضا قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين الانبياء ان كان ثابتا فان هذا قد روي في نفس - [00:03:07](#)

حديث موسى وهو في البخاري وغيره لكن بعض الناس يقول ان فيه علة بخلاف حديث موسى فانه صحيح لا علة فيه باتفاقهم وقد اجاب بعضهم بجواب اخر وهو ان قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على موسى وقوله لا تفضلوا بين الانبياء نهي عن التفضيل الخاص اي لا يفضل - [00:03:27](#)

بعض الرسل على بعض بعينه بخلاف قوله انا سيد ولد ادم ولا فخر فانه تفضيل عام فلا يمنع منه وهذا كما لو قيل فلان اهل البلد لا يصعب على افرادهم بخلاف لو بخلاف ما لو قيل لاحدهم فلان افضل منك ثم اني رأيت الطحاوي رحمه الله - [00:03:45](#)

وقد اجاب بهذا الجواب في شرح معاني الآثار. واما ما يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفضلوني على يونس وان بعض الشيوخ قال لا يفسر لهم هذا الحديث حتى - [00:04:05](#)

وان بعض الشيوخ قال لا يفسر لهم لا يفسرون. عندك لا يفسر؟ اه لا يفسر لهم هذا الحديث لا يفسر لا يفسر لا يفسر لهم هذا الحديث حتى يعطى من الجزيرة. نعم. قال لا يفسر لهم لا يفسر لهم هذا الحديث حتى يعطى مالا جزيلًا فلما اعطوه فسرته بان - [00:04:18](#)

بأن بان قرب يونس من الله وهو في بطن الحوت كقربي من الله ليلة المعراج. وعدوا هذا تفسيرًا عظيمًا. وهذا يدل على جهلهم بكلام الله وبكلام رسوله صلى الله عليه وسلم لفظًا ومعنى فان هذا الحديث بهذا اللفظ لم يروه احد من اهل الكتاب التي يؤمن اهل الكتب التي يعتمد عليها وانما اللفظ الذي في الصحيح لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير - [00:04:41](#)

من موسى من يونس ابن متى. وفي رواية من قال اني خير من يونس ابن متى فقد كذب. وهذا اللفظ يدل على العموم على العموم اي لا ينبغي لاحد ان يفضل نفسه على يونس ابن متى - [00:05:02](#)

فليس به نهي المسلمين ان يفضلوا محمدا على يونس وذلك لان الله تعالى قد اخبر عنه انه التقمه الحوت وهو مليم اي فاعل ما يلام عليه. وقال تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا - [00:05:13](#)

فظن ان لن نقدر عليه فنأدى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. فقد يقع في نفس بعض الناس انه اكمل من يونس فلا يحتاج الى هذا المقام الا - [00:05:23](#)

افعل ما يلام عليه ومن ظن هذا فقد كذب بل كل عبد من عباد الله يقول ما قال يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. كما قال اول الانبياء واخرهم - [00:05:33](#)

فاولهم ادم كما وقد قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. واخرهم وافضلهم وخاتمهم وسيدهم محمد صلى الله عليه وسلم قد قال في الحديث الصحيح حديث حديث الاستفتاح من رواية علي بن ابي طالب وغيره بعد قوله وجهت وجهي الى اخره اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي - [00:05:43](#)

وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا. لا يغفر الذنوب الا انت. الى اخر الحديث. وكذا قال موسى عليه السلام ربي اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له - [00:06:03](#)

انه هو الغفور الرحيم. وايضا فيونس صلى الله عليه وسلم لما قيل له فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت. فنهي نبينا صلى الله عليه وسلم عن التشبه به وامر بالتشبه باولي العزم حيث حيث قيل له؟ - [00:06:13](#)

فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل. فقد يقول من يقول انا خير منه وليس للافضل ان يفخر على من دونه. فكيف اذا لم يكن افضل؟ فان الله لا يحب كل مختال فخور - [00:06:27](#)

وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغى احد على احد. فالله فالله تعالى نهي ان يفخر - [00:06:37](#)

على عموم المؤمنين فكيف على نبي كريم؟ فهذا قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس ابن متى فهذا نهي عام لكل احد ان يتفضل ويفخر على وقوله من قال - [00:06:47](#)

اني خير من يونس ابن متى فقد كذب فانه لو قدر انه كان افضل فهذا الكلام يصير انقص فيكون كاذبا. وهذا لا يقوله نبي كريم بل هو تقدير مطلق اي - [00:07:00](#)

من قال هذا فهو كاذب وان كان لا يقوله نبي كما قال تعالى لان اشركت ليحبطن عملك وان كان صلى الله عليه وسلم معصوما من الشرك لكن الوعد والوعيد مقادير الاعمال وانما اخبر صلى الله عليه وسلم انه سيد ولد ادم لانا لا يمكننا ان نعلم ذلك الا بخبره. اذ لا نبي بعده يخبرنا بعظيم قدره - [00:07:10](#)

عند الله كما اخبرنا هو بفضائل الانبياء قبله صلى الله عليه وسلم اجمعين. ولهذا اتبعه بقوله ولا فخر ولهذا اتبعه بقوله ولا فخر كما جاء في رواية وهو يقول من يؤمن بالله واليوم الآخر ان مقام الذي اسري به الى ربه. ان مقام الذي اسري - [00:07:30](#) به الى ربه وهو مقرب معظم مكرم كمقام الذي كمقام الذي القي في بطن الحوت وهو مليم؟ واين المعظم والمقرب من امتحن المؤدب فهذا في غاية التقريب وهذا في غاية التأديب. فانظر الى هذا الاستدلال بهذا المعنى المحرف للفظ. لم يقله الرسول بل وهل يقاوم هذا الدليل؟ وهل - [00:07:48](#)

ليقاوموا هذا الدليل على نفع علو الله تعالى على خلقه الادلة الصحيحة وهل ينافي وهل يقاوم هذا الدليل على نفي علو الله تعالى على خلقه الادلة الصحيحة الصريحة القطعية على علو الله تعالى على خلقه - [00:08:08](#) التي تزيد على الف دليل كما يأتي الاشارة اليها عند قول الشيخ رحمه الله محيط بكل شئ وفوقه ان شاء الله. ان شاء الله تعالى. قال الامام الطحاوي رحمه الله - [00:08:22](#)

وحبيب رب العالمين. قال ابن ابي العز رحمه الله ثبت له صلى الله عليه وسلم على مراتب المحبة. وهي الخلة كما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اتخذني خليلا - [00:08:32](#) كما اتخذ ابراهيم خليلا وقال ولو كنت متخذا من اهل الأرض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا. ولكن صاحبكم خليل الرحمن. والحديثان في الصحيح وهما يبطلان قول قال الخلة لابراهيم والمحبة لمحمد فابراهيم خليل الله ومحمد حبيبه. وفي الصحيح ايضا اني ابرأ الى كل خليل من خلته. والمحبة قد ثبتت - [00:08:42](#)

لغيره قال تعالى والمحبة قد ثبتت لغيره قال تعالى والله يحب المحسنين فان الله يحب المتقين. ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. فبطل قول من خص الخلة بابراهيم والمحبة بمحمد صلى الله عليه وسلم. بل الخلة خاصة بهما والمحبة عامة. وحديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي رواه الترمذي الذي فيه. ان ابراهيم - [00:09:02](#) الله الا وانا حبيب الله ولا فخر لم يثبت. والمحبة مراتب اولها العلاقة وهي تعلق القلب بالمحبوب. والثانية والثالثة الارادة وهي القلب الى محبوبه وطلبه له. الثالثة الصبابة وهي انصباب القلب اليه بحيث لا يملكه صاحبه كانصباب الماء في الحدود. الرابعة الغرام وهي الحب - [00:09:24](#)

لازم للقلب ومنه الغريم لمامزته لمامزته. ومنه ان عذابهما كان غراما. الخامس الخامسة المودة والود وهي صفو المحبة وخالصها ولبو خالصها ولبها. قال تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا. السادسة الشغف وهي وصول المحبة الى شغاف القلب - [00:09:44](#) السابعة العشق وهو الحب المفرط الذي يخاف على صاحبه منه ولكنه لا يوصف به الرب تعالى ولا العبد في محبة ربه وان كان قد اطلقه بعضهم واختلف في المنع ثقيل عدم التوقيف وقيل غير ذلك ولعل ولعل امتناع اطلاقه ان العشق محبة مع شهوة. الثامنة التنيم وهو بمعنى التعبد - [00:10:04](#)

سعة التعبد العاشرة الخلة وهي المحبة التي التي تخللت رح المحب وقلبه. وقيل في ترتيبها غير ذلك وهذا الترتيب تقريب حسن يعرف حسنه بالتأمل في معانيه. واعلم ان وصف الله تعالى بالمحبة والخلة كما هو كما يليق بجلال الله تعالى وعظمته كسائر صفاته تعالى - [00:10:24](#)

وانما يوصف الله تعالى من هذه الانواع بالارادة والود والمحبة والخلة حسب ما ورد حسب ما ورد النص. وقد اختلف في تحديد المحبة على اقوال نحو ثلاثين قولاً ولا تحد المحبة بحد اوضح منها. فالحدود لا تزيدها الا خفاء وجفاء. وهذه الاشياء الواضحة لا

تحتاج الى تحديد كالماء والهواء والتراب - 00:10:44

الجوع والشبع ونحو ذلك. قال الامام الطحاوي وكل رحمه الله وكل دعوة وكل دعوة نبوة بعده فغي وهوى. قال الامام الصحابي رحمه الله وقال ابن ابي العز رحمه الله لما ثبت انه خاتم النبيين علم ان من ادعى بعد بعد علم ان من ادعى بعده النبوة فهو كاذب ولا يقال فلو جاء المدعي - 00:11:04

بالمعجزات الخارقة والبراهين الصادقة كيف يقال بتكذيبه؟ لانا نقول هذا لا يتصور ان يوجد وهو من باب فرض المحال لان الله تعالى لما اخبر وانه خاتم النبيين فمن المحال ان يأتي مدع يدعي النبوة ولا تظهر اماره كذبه في دعوة والغي ضد الرشد والهوى عبارة عن شهوة النفس اي ان - 00:11:24

تلك الدعوة بسبب هوى النفس لا عن دليل فتكون باطلة. نعم باقي اخر مسألتين طويلة واللي بعدها ثم بعدها القرآن قال ابن ابي العز رحمه الله وهو المبعوث الى عامة قال امام الصحابي رحمه الله وهو المبعوث الى عامة الجن وكافة الوري بالحق والهدى وبالنور والضياء. قال ابن ابي العزرة - 00:11:44

رحمه الله اما كونه مبعوثا الى عامة الجن فقد قال تعالى حكاية عن قول الجن يا قومنا اجيبوا داعي الله وكذا سورة الجن تدل على انه ارسل اليهم ايضا. قال مقاتل - 00:12:10

يبعث الله رسولا الى الناس والجن قبله وهذا قول بعيد فقد قال تعالى يا معشر الجن والناس الم يأتكم رسل منكم والرسول من الناس فقط وليس من الجن رسول كذا قال مجاهد وغيره من السلف والخلف فقال ابن عباس رضي الله عنهما الرسل من بني ادم ومن الجن نذر وظاهر قوله تعالى حكاية عن الجن انا سمعنا كتابا - 00:12:20

نزل من بعد موسى الاية يدل على ان موسى مرسل ايه؟ مرسل اليهم ايضا والله اعلم. وحكى ابن جرير عن ضحاك ابن مزاحم انه زعم ان في الجن رسلا. واحتج بهذه الاية الكريمة - 00:12:40

وفي الاستدلال بها على ذلك نظر لانها محتملة وليست بصريحة وهي والله اعلم كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان والمراد من احدهما. واما كونه مبعوث الى كافة الوري فقد قال وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا. وقال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. وقال تعالى واوحى الي هذا القرآن - 00:12:50

لانذركم به ومن بلغ اي وانذر بي او انذر من بلغ وقال تعالى وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا. فقال تعالى اكان للناس عجا ان اوحينا الى منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. وقال تعالى - 00:13:10

وقل للذين اتوا الكتاب والاميين اسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ. وقال صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطاهن احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا. فايما رجل من رجل من امتي ادركته الصلاة فليصلي واحلت لي الغنائم - 00:13:30

ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة. اخرجته في الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي رجل من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا دخل النار وهو مسلم. وقوله صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الناس - 00:13:50

فتى معلوم بدين الاسلام بالضرورة. واما قول بعض النصارى انه رسول الى العرب خاصة فظاهر البطلان. فانهم لما صدقوا بالرسالة لزمهم تصديقه في كل ما يخبر به. وقد فقال انه رسول الله الى الناس عامة والرسول لا يكذب فلزم تصديقه حتما فقد ارسل رسله وبث كتبه في اقطار الارض الى كسرى وقيصر والنجاشي والمقوقص - 00:14:09

وسائر ملوك الاطراف يدعو الى الاسلام وقوله وكافة الوري في جر كافة نظر. فانهم قالوا لم تستعمل كافة في كلام العرب الى حالا واختلفوا في اعرابها في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس على ثلاثة اقوال. احدها انها حال من الكاف اوصلناك وهي اسم فاعله والتاء فيها للمبالغة - 00:14:29

اي الى كافة للناس عن الباطل. وقيل هي مصدر كفة فهي بمعنى كفا اي الا ان تكف الناس كفة ووقوع المصدر حالا كثير الثاني انها حال من الناس واعترض بان حال المجرور لا يتقدم عليه عند الجمهور واجيب بانه قد جاء عن العرب كثيرا فوجب قبوله وهو اختيار ابن مالك - [00:14:49](#)

رحمه الله اي ما ارسلناك الا للناس كافة. الثالث انها صفة لمصدر محذوف. اي رسالة كافة واعترض بما تقدم انها لم تستعمل الا حالا الا حالا وقوله بالهدى بالحق والهدى وبالنور والضياء هذه اوصاف ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الدين والشرع المؤيد بالبراهين - [00:15:09](#)

الباهرة من القرآن وسائر الادلة والضياء والضياء اكمل من النور. قال تعالى والذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا والله اعلم الحمد لله وصلى اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد - [00:15:29](#)

قال الامام الطحان رحمه الله تعالى بوصف نبينا صلى الله عليه وسلم وانه خاتم الانبياء وهذا مما اجمع عليه المسلمون ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو خاتم الرسل وهو ايضا خاتم الانبياء فلا نبي بعده - [00:15:49](#)

ولا رسول بعده وقد ذهب بعض من كذب برسالة النبي صلى الله عليه وسلم وكفر بهذه الدعوة الباطلة ان هناك نبي بعده صلى الله عليه وسلم ولذلك ادعى النبوة خلق كثير - [00:16:08](#)

وقد جاء في الصحيح انه بعده ثلاثين نبيا كلهم يدعي النبوة وقوله صلى الله عليه وسلم انه يخرج ثلاثون كذابا كلهم يدعي النبوة مراد بذلك من يظهر قوله ويشتهر والا مدعي النبوة هم اكثر من ذلك - [00:16:25](#)

اكثر من ذلك بمئات بل بالالف فما من زمان لو تجد من يدعي النبوة فيه وفي هذه الازمنة ايضا نجد من يدعي النبوة انه نبي من الله سبحانه وتعالى وقد ظهر ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة في زمانه الاسود العنسي لعنه الله وكذلك مسيلمة - [00:16:40](#)

كذاب الذي لزمه هذا الوصف القبيح وهو كونه كذاب حتى اهلكهم الله عز وجل في آآ زمن النبي صلى الله عليه اما مسيلمة فبعد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واما الاسود العنسي فقد جاء امر قتله في عهد النبي صلى الله عليه - [00:17:00](#)

وسلم. المقصود ان مدعي النبوة كثير. وهذه الدعوة بحد ذاتها كفر بالله عز وجل. وتكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم سلم وتكذيب لله عز وجل في قوله وخاتم النبيين فالله اخبر ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين. تحذلق بعضهم وادعى ان الذي - [00:17:19](#)

حتى به محمد وسلم هو النبوة فقط اما الرسالة فان الرسالة تنقطع وانه باقي وان الرسالة تبقى في الامة وان الله يبعث رسلا بعد محمد صلى الله عليه وسلم واحتج بقوله لا نبي بعدي وقال ان معنى لا نبي بعدي ان مفهومه ان هناك رسلا بعده وهذه دعوة - [00:17:39](#)

باطلة والرد عليها من وجوه الوجه الاول ان نفي الاقل نفي ان نفي الاخص نفي للاعم اذا اذا نفيت النبوة النبوة وهي ادنى من باب اولى ان يدنى ان ينفي الاعلى فلا شك ان الرسول اعم واكمل من النبي الرسول - [00:17:59](#)

اكمل واعم من النبي فكل رسول نبي فاذا نفي واخبر ربنا سبحانه انه لا نبي بعده اخبر الله عز وجل انه خاتم النبيين واخبر رسول الله وسلم انه لا نبي بعده كان ذلك من باب اولى لا رسول بعده لان نفي الاخص نفي للاعم نفي او نفي للاعم نفي للاعم - [00:18:16](#)

نفي بالاخص وان قلت نفي الاخص نفي نعم يصح ايضا ثانيا ان كل رسول نبي كل رسول نبي. فكل من ادعى كل كل من آآ اصب بالرسالة فانه قبل ان يكون رسولا كان نبيا فمحمد صلى الله عليه وسلم نبى باقراء ثم ارسل المدثر وجميع الرسل جاءوا بهذه - [00:18:36](#)

فهم انبياء وهم رسل في نفس المقام. فاذا نفي الله اخبر الله الجنة وخاتم النبيين كان ذلك دليل على انه خاتم المرسلين. ايضا جاء في الصحيح رضي الله تعالى عنه انه قال ولا رسول بعدي انه قال ولا رسول بعدي فجاء النص ايضا بنفي - [00:19:01](#)

رسالة كما قال وختم بالرسول ختم بالرسول ختم بالرسول هذا نص صريح صحيح على ان محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم خاتم
الرسول خاتم الرسول وهذا في الصحيحين هذا الحديث في الصحيحين - [00:19:21](#)

عن ابي هريرة رضي هريرة. في رواية ختم به الرسول ايه قال ختم به الرسول. خرج في الصحيحين. مم. كان نبي. عندك نبي نعم
مسلم لكن في حديث هريرة بلفظ النبيين. نعم. لكن جاء في رواية ختم به الرسول - [00:19:37](#)

اي نعم وانا خاتم النبي وجاء في رواية وختم بالرسول حديث ابي هريرة
حديث ابي هريرة الذي قبله اول حديث الباب مثل ومثل الانبياء قبلك مثل قصر احسن بنيان واترك منه موضع لبنة - [00:20:02](#)

اي نعم. قلت انا سألت نوبة تلك اللبنة حاخدها بالبنيان وخذها الرسول. هذا الحديث وليس صاحب هذا اللفظ واضح الصحيحين خاتم
النبي. لكن جاء في رواية وانا خاتم المرسلين. لكن نقول جاء النص بذلك. انه لا رسول بعدي - [00:20:27](#)

واضح؟ وجاء ايضا آآ معناه انه اذا نفي الاعم فمن باب ان ينفي الاخص هذي مسألة احتج ذهب بعض النساء الى ادعاء النبوة وقالوا
ان قول لا نبي بعدي لا يعني ان المرأة لا تتنبأ وهذا ايضا من اعظم - [00:20:52](#)

الجهل وباجماع اهل السنة انه ليس في الانبياء ليس بالنساء نبيا خلافا خلافا لابن حزم رحمه تعالى فانه فانه عد ستة من في آآ في
مصاف الانبياء كمریم وحواء وادخل فيها امراة نوح امراة نوح وادخل فيها - [00:21:10](#)

امه ام موسى عليه السلام وكل من اوحى اليه جعل ذلك الايحاء بمعنى البعث والانباء وهذا لا شك انه قول شاذ اما اهل السنة يتفقون
على انه ليس في النساء نبيا. وسجاح الترميمة ادعت النبوة بهذه الدعوة. انه قال لا نبي بعدي فافاد ان - [00:21:30](#)

بعده نبية وهذا كفر بالله وهي ثابتة واحسن اسلامه واسلم بعد ذلك. قال بعد ذلك هذا اذا هذي المسألة الاولى انه وسلم خاتم النبيين
وهو مع كونه خاتم هو خاتم المرسلين ايضا وان كل من ادعى النبوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعوا الرسالة انه كافر
بدعواه باتفاق المسلمين - [00:21:50](#)

حكيمه وحكم من ادعى النبوة ان يقتل بعد استنابته ان يقتل بعد استناب تاب ورجع الى الاسلام ترك وان لم يتب فانه يقتل ردة فانه
يقتل ردة ولان دعواه تكذيب لكلام الله عز وجل كما هو حاصل الطائفة الحديدية التي خارج الكويت فانه ادعى مدعيهم انه رسول من
الله سبحانه وتعالى - [00:22:10](#)

قال معك هو امام الاتقياء. رسولنا صلى الله عليه وسلم هو امام الاتقياء وسيد الاتقياء وسيد الخلق جميعا. وبتفاق اهل السنة ان
محمد صلى الله عليه وسلم هو افضل الخلق واکرم الخلق الى الله عز وجل وهو امام وقودته ومعنى امامهم انه هو الطريق الوحيد
الى الله عز وجل. فلا طريق الى الله الا - [00:22:36](#)

محمدا صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا غير طريقه فانه يوصله الى النار ولا يوصله الى الجنان كما نقل الاجماع غير واحد ان
قال شيخ الاسلام محمد بن الوهاب وغيرهم ان من اعتقد انه يسعى للخروج على شريعة محمد كما وسع الخطر الخروج على شريعة
موسى انه كان بالاجماع - [00:22:56](#)

ومن اعتقد ان احدا هديه اكمل هدي النبي صلى الله عليه وسلم فانه كافر ايضا بالاجماع. اذا هو امام الاتقياء اي هو قائدهم وهو الذي
تموا به صلى الله عليه وسلم في آآ اتباعه وفي شريعته. وكما جاء في شروطه اشهد ان محمدا رسول الله الا يعبد الله الا بما -
[00:23:16](#)

شرعوا في الصحيحين عن عائشة من احدث في امرنا هذا ما ليس فهو رد من عمل عمل ليس عليه امرنا فهو رد. اذا كل طريق غير
طريق محمد فلا يوصل الله - [00:23:36](#)

مجرد انما يوصل الى النار. قال وسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم مع كونه امام الاتقياء وهو امام لاهل لاهل التقوى.
وامام لجميع العالمين وهو والذي يؤتى وهو الذي يعنى يظهر فضله ويظهر شرفه ويظهر آآ كرمه على الله عز وجل عندما يبعثه الله عز
وجل عندما يبعثه الله عز وجل - [00:23:46](#)

المقام المحمود هو ايضا سيد المرسلين. والنبي صلى الله عليه وسلم هو سيد الخلق جميعا. بل لم يخلق الله لم يخلق لم يخلق ربنا

سبحانه وتعالى خلقا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم. فهو اكرم الخلق على ربنا سبحانه وتعالى. افضل من الملائكة وافضل من جبريل وافضل من غيره مما يدل على فضله على جبريل - [00:24:07](#)

ان نجد بنتها الى موضع لم يتجاوز. وقال هذا مقامي لا اتجاوز. ثم دخل محمد صلى الله عليه وسلم على ربه. وكلمه ربه سبحانه وتعالى بغير واسطة. وهذا دليل على اي شيء - [00:24:27](#)

دليل على تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم على جبريل. فاذا كان جبريل اخ محمد صلى الله عليه افضل من جبريل فهو افضل ممن دونه من الملائكة ومن المرسلين. ولا يعني قول - [00:24:40](#)

ان الرسل نقول ان الرسل افضل الخلق واكرم الخلق على الله عز وجل وافضل الرسل اكرمهم على الله عز وجل هو محمد صلى الله عليه وسلم. واما ما ذكر من قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على - [00:24:50](#)

لا تخير بين الانبياء. ومن قال ولا تخير بينهما. ومن قال انا خير فقد كذب. في قصة موسى عندما قال في ذلك الرجل عندما قال

والذي اصطفى موسى على على البشر قال فسأل رسول الله فقال اني لا ادري فمراد صلى الله عليه وسلم - [00:25:05](#)

آآ انه قبل ان يعلم انه سيد البشر كان يقول ذلك. انه كان يقول ذلك نحمل الجواب على هذا يعني كيف نجمع بين قوله انا سيد البشر

وقوله لا تخير بين الانبياء ولا تفضل بينهم او بين قوله صلى الله عليه وسلم من قال انا خير الناس فقد كذب وقوله - [00:25:25](#)

لا تفضلوني على موسى وغير الاحاديث نقول الجمع بينهما بامور. الامر الاول انس قالها من باب التواضع من باب التواضع منه صلى

الله عليه وسلم اه ثانيا اه ان اه الجواب الثاني ان هذا من باب انتقاص الغير. اذا كان تفضيل هذا يبني عليه تنقيص غير محمد -

[00:25:44](#)

لا يجوز ولا يفضل لا يفضل به الانبياء بهذه الطريقة. اذا فهم المفضل ان المفضل ناز وانه لا قيمة له او انه فيه امتهان له هذه الطريقة

لا تجوز اذا الطريقة انا نقول الجواب اذا كان فيه نقص للمفضل او او اظهار آآ عدم رفعته فهذا - [00:26:04](#)

فلا يجوز. الامر الثالث ان هذا قبل علم النبي صلى الله عليه وسلم بانه سيد البشر وافضل البشر. فاخبرنا بذلك صلى الله عليه وسلم

لانه هو الذي هو الذي اه ختمت به الانبياء وختم به الرسل. ولا يمكن ان نعرف فضله الا من طريقه صلى الله عليه وسلم - [00:26:24](#)

اذا هذي هذا نعرف ان محمد صلى الله عليه وسلم هو سيد البشر وقد جاء ذلك صريحا في حديث ابي هريرة عندما عندما اخذ سلم آآ

من شاة ثم قال انا سيد ولد ادم ولا فخر فهو سيد ولد ادم ولا فخر وهو سيد البشر ولا فخر وهو سيد جميع الخلق - [00:26:42](#)

بل هو افضل المخلوقات واحب واكرم المخلوقات عند الله عز وجل سبحانه وتعالى واما كون موسى لم يصرع في عرصات القيام

لم يصرع في عرصات القيامة. فالجواب على ذلك انه ليس لا يدل على عدم صراع - [00:27:02](#)

وعدم صرعه في عرصات القيامة على انه افضل من محمد صلى الله عليه وسلم. فان موسى قد صرع قبل ذلك. قد صرع قبل ذلك

في يوم الطور لما تجلى الله عز وجل للجبل صعق موسى عليه السلام. واما محمد لم يلحق تلك الصعقة. فلما فاذا كان يوم القيامة

وتجلى الله - [00:27:21](#)

صرع وصعق كل الخلق الا موسى فانه قد جوزي بصعقة الطور. فلا يكون آآ استثناء من الصاق انه من محمد صلى الله عليه وسلم بل

موسى ليس افضل من ابراهيم. فافضل الانبياء بعد محمد وسلم هو هو ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم نوح عليه السلام ثم بعد ذلك

الانبياء - [00:27:41](#)

كل له فضله ومنزلته العالية ولا يعني تفضيل بعض ان احدهما في في دنو او انه آآ فيه نقص ولذلك قال خص يونس السلام لان

موسى عليه خص يونس عليه السلام لان يونس قد يفهم من او يفهم من كلام بعض الناس ان يونس وقع في ذنب وانه يعني -

[00:28:01](#)

آآ اعترض على حكم الله عز وجل فالقى نفسه في الماء فيظن هذا ذنبا انه انه نقص قدره عند الله سبحانه وتعالى. فبين وسلم انه قال

لا فضلوا لا من قال انا خير فقد كذب - [00:28:23](#)

وايضا آآ ان في بعضهم يرى آآ انه يخير نفسه على موسى يخير نفسه على يونس. فيونس من سادات الانبياء من فضلائهم فمن ادعى

انه افضل من يونس فهو كذاب - [00:28:38](#)

بل آآ تفضيل نفسه على يونس هذا خطر عظيم على معتقده. فالانبياء والرسل منزلتهم عالية عند الله سبحانه وتعالى واما الدعوة الذي فسر ذلك التفسير من احد الشيوخ وهو تفسير ليس بصحيح عندما عندما اخذ مالا على ان يفسر لهم ذلك التفسير الذي ليس بصحيح وهو قوله - [00:28:53](#)

انما قال ذلك لا تفضلوا على يونس وآآ قال بمعنى ان قرب يونس من الله عز وجل وهو بطن الحوت كقرب من الله ليلة المعراج. هذا ليس آآ صحيح وليس في الحديث ما يدل على هذا المعنى فهذا الرجل فهم قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يوسف متى من جهة القرب من الله سبحانه وتعالى - [00:29:14](#)

من جهة القرب الى الله سبحانه وتعالى ولا شك ان الذي في الجبل اقرب الى الله عز وجل من الذي في الوادي من جهة القرب الى الى ذات العلو الى ذات - [00:29:37](#)

الذي في الوادي دون الذي في العلو. ولا يعني هذا القرب ان هذا افضل وهذا ليس بافضل. فقد يكون شخص في اعلى في اعلى الجبال وشخص في اسفل الاودية وهذا اكرم الى الله واحب الى الله عز وجل من ذلك الرجل الذي في اعلى آآ الجبال فالقرب من الله عز وجل من جهة - [00:29:47](#)

من جهة فالمكان لا يدل على فضل الا يدل على فضل القلب الا ما خص الله عز وجل به ذلك المقرب كمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فدعوى هذا الرجل ان القرب - [00:30:07](#)

آآ من الله عز وجل آآ من جهة موسى ومن جهة محمد صلى الله عليه وسلم ويونس انه لا تضمنهما نقول هذا ليس بالحديث وانما الحديث قال لا اتفضلوني على يونس على جهة الانتقاص ليونس على جهة الانتقاص يونس. فاذا فظلموني تظن يونس ناقص بهذا التفضيل. يقول لا تفضلوا بهذا - [00:30:19](#)

لا تفضلوني بهذه الطريقة وهذا يعطينا مبدأ حسن ومنهج صحيح في عدم التفضيل بين خلق الله عز وجل وانما يكون بتقوى الله عز وجل والتقوى لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى. فتفضيل فلان على فلان او فلان افضل من فلان. هذا لا يعلمه - [00:30:39](#)

الا الله واما في مسائل الظاهرة قد يفضل هذا من جهة حفظه ومن جهة روايته ومن جهة كثرة علمه. هذا تفضيل بشيء بشيء يظهر اما تقوى والمنزلة عند الله عز وجل فلا يعلمها الا ربنا سبحانه وتعالى. واما من جهة محمد صلى الله عليه وسلم فنقطع ونجزم انه اتقى الخلق - [00:30:59](#)

واعلم الخلق بالله وافضلهم عند الله سبحانه وتعالى لخبر رسول الله بذلك لنا قال معنى ذلك هو حبيب رب العالمين. نبينا صلى الله عليه وسلم خصه الله بامور كثيرة قصة اولاً بالافضية - [00:31:19](#)

فهو افضل الخلق واكرم الخلق على الله عز وجل وخصه الله عز وجل ايضا بالخلة وقد شاركه فيها ابراهيم عليه السلام وخصه الله عز وجل ايضا بالكلام وقد شاركه ربه وقد شاركه في ذلك من؟ موسى موسى عليه السلام - [00:31:38](#)

سلام. وخصه الله عز وجل ان رأى ربه بفؤاده وخصه الله عز وجل بقربه منه يوم المعراج خاصة بقربه يوم المعراج. فجميع الانبياء الذين موسى عندما كلمه الله عز وجل كلمه وهو في الارض. وكلمه من جهة الشجرة - [00:31:55](#)

اما محمد صلى الله عليه وسلم فكلما مباشرة من الله سبحانه وتعالى. وكل ما حتى وصل الى اعلى المقامات جبريل من وراءه كلهم وقفوا عند منتهى لا يستطيع ان يتجاوزوه. اما اما محمد صلى الله عليه وسلم فتجاوز ذلك المكان. ودخل الى ربه سبحانه وتعالى في حضرته - [00:32:15](#)

قاله وتعالى وكلمه الله عز وجل بلا واسطة بلا واسطة وهذا مقام عظيم خص الله به رسوله صلى الله عليه وسلم خص ايضا بان الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فالنبي وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. وخص ايضا انه - [00:32:35](#)

امام امام الانبياء وسيدهم وافضلهم واكرمهم. وخص ايضا بانه صاحب المقام المحمود. وخص ايضا بانه هو الذي يشفع في الخلائق اجمعين وخص ايضا له به تفتح ابواب الجنان ولا يفتح الله بابا للجنة الا بيد محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان يفتتحه محمد صلى

الله عليه وسلم - [00:32:55](#)

وخص ايضا ان امته هي اكرم واشرف الامم وخصائصه صلى الله عليه وسلم كثيرة هذا بعض خصائصه. اذا هو حبيب رب العالمين. ثم كمنازل او درجات المحبة وذكر الارادة العلاقة والمحبة والارادة والصبابة والغرام والمودة - [00:33:15](#)

آآ الشغف والعشق والتيمم التتيم والتعبد والخلة وهذه هذه عشر عشر منازل ينزلها المحب والذي يضاف الى الله منها المحبة والارادة والود والخلة هذي تضاف الى الله عز وجل الود - [00:33:36](#)

والمحبة والارادة والخلة تضاف الى الله عز وجل. اه اما الشغف والعشق والتطبيب تعبد في هذه لا تضاف الى الله عز وجل. فالله لا يتيمم ولا يعشق ولا ولا ولا يتولى وليس له علاقة في عباده والغرام كذلك ليس يضاف الى الله عز وجل. اما ما يضاف للمخلوق الى الخالق فيضاف ايضا اليه المحبة - [00:33:56](#)

يجوز للمخلوق ان يحب الله وان يتخذة خليلا وان يوده وان يريده وان يتعلق به وان يتعبد له هذي كلها جائزة من جهة اما العشق والعشق والغرام فهذا لا يقال في حق الله عز وجل اغرض الله او اعشقوا الله نقول لا يجوز هذا القول آآ كذلك اما التدين فامرته واتي تتيمم في الله - [00:34:22](#)

عز وجل هو ان ينسى كل شيء مع الله سبحانه وتعالى هذا امر واسع لكن العشق والغرا الذي فيه شيء من الافراط في المحبة التي يكون معها شهوة فهذا لا يضاف الى الله عز وجل - [00:34:50](#)

قال بعد ذلك وكل دعوة نبوة بعده فغي وهوى. اي كل دعوة يدعيها رجل او امرأة او شخص. لانه نبي فدعوته باطلة وغي وهوى وضلال ومن صدق مدعيها بالنبوة على دعواه فقد كفر بالله عز وجل. لان تصديقه لدعوة ذلك النبي تكذيب لله - [00:35:00](#)

عز وجل وتكذيب لرسولنا صلى الله عليه وسلم. ايضا خص الرسول صلى الله عليه وسلم بخصيصة اخرى وهي انه مبعوث لجميع البشر ومبعوث لجميع العالم من الجن والانس من الجن والانس فهو رسول رب العالمين الى جميع الثقيلين من الانس والجن بخلاف غيره من الرسل انبياء - [00:35:20](#)

فانهم كانوا يرسلون يبعثون الى اممهم خاصة والى اقوامهم خاصة. اما محمد صلى الله عليه وسلم فقد ارسل الى جميع الثقيلين وهو قول وكافة الورى اي انه الى جميع الورى اما كافا لهم واما من الجهة الكافة وهو الجميع كافة الورى اي جميع الورى ويصح كما ذكر - [00:35:40](#)

ابن ابي العز انه كان معني اكفهم كفة ويمنعهم من الكفر والضلال بدعوته اه قال ذكر مسألة هل في الجن انبياء؟ نقول الذي عليه عامة اهل العلم انه ليس في الجن انبياء ليس في الجن انبياء - [00:36:00](#)

وانما الذي فيه ما ذكره الله عز وجل في قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمع القوم فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين فالجن فيهم فالجن فيهم منذرون وليس فيهم انبياء ولا رسل والله يقول سبحانه وتعالى وما ارسلنا - [00:36:15](#) وما ليس من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى. فذكر ان الرسالة تكون في اي شيء انها في آآ الرجال وايضا في اهل القرى لم يذكر ان احدا من اصحابه وسلم من السلف الصالح ذكر ان في الجن انبياء الا ما ذكر الضحاك وذكره الطبري وذهب اليه وهذا قول ضعيف واحتججه بقوله تعالى - [00:36:35](#)

قال يا معشر الجن والانس لم يأتكم رسل منكم فهذا خرج عن التغليب ولم يخرج على على ان الجن فيهم رسل ومما يدل ايضا على ان الجن ليس في انبياء - [00:36:59](#)

انهم قالوا انا سمعنا كتاب انزل من بعدي موسى يهدي الحق الى طريق مستقيم ولو كان عندهم انبياء ورسول لم يذكروا دعوة لم يذكروا دعوة موسى عليه السلام واذا الصحيح الانبياء الجن ليس فيهم انبياء - [00:37:09](#)

وليس فيهم رسل وانما وانما فيهم وانما فيهم منذرين. هذا والله اعلم واحكم. وصلى اللهم وسلم وبارك نبينا محمد - [00:37:23](#)